ابن عباس الفرقان الفتح كقوله يوم الفرقان وعن الضحاك فلق البحر
وعن محمد بن كعب المخرج من الشبهات وقرا ابن عباس ضيا بغير واو
وهو حال عن الفرقان والذكر الموعظه او ذكر ما يحتاجون اليه في
دينهم ومصالحهم او الشرف محل الذين جر على الوصفيه او نصب
على المدح او رفع عليه ذكر مبارك هو القران وبركته كثره منافعه وغزاره
خيره الرشد الاهتدا لوجوه الصلاح قال الله تعالى فان انستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم وقري رشده والرشد والرشد كالعدم والعدم
ومعنى اضافته اليه انه رشد مثله وانه رشد له شان من قبل من
قبل موسى وهرون ومعنى علمه به انه علم منه احوالا بديعه واسرارا
عجيبة وصفات قد رضيها واحمدها حتى اهله لمخالته ومخالصته وهذا
كقولك في خير من الناس انا عالم بفلان فكلامك هذا من الاحتوا على
محاسن الاوصاف بمنزل اذ اما ان يتعلق باتينا او برشده او بمحذوف اي
اذكر من اوقات رشده هذا الوقت قوله ما هذه التماثيل تجاهل لهم
وتغابى لتحقير الهتهم وتصغير شانها مع علمه بتعظيمهم واجلالهم لها لم
ينو للعاكفين مفعولا واجراه مجرى ما لا يتعدي كقولك فاعلون العكوف
لها او واقفون لها فان قلت هلا قيل عليها عاكفون كقوله
يعكفون على اصنام لهم قلت لو قصد التعدية لعداه بصلته

٩١

التي هي على ما اقبح التقليد والقول المتقبل بغير برهان وما اعظم
كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم الى ان قلدوا اباهم في عباده التما ثيل
وعفروا لها جباههم وهم معتقدون انهم على شي وجادون في نصره مذهبهم
ومجادلون لاهل الحق عن باطلهم وكفى اهل التقليد سبه ان عبده الاصنام
منهم انتم من التاكيد الذي لا يصح الكلام مع الاخلال به لان العطف
على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه اسكن انت وزوجك الجنه
اراد ان المقلدين والمقلدين جميعا منخرطون في سلك ضلال لا يخفى على
من به ادنى مسكه لاستناد الفريقين على غير دليل بل الى هوى متبع وشيطا ن
مطاع لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا بقوا لهم متعجبين من
تضليله اياهم وحسبوا انما قاله على وجه المزاح والمداعبه
لا على طريق الجد فقالوا له الذي جيتنا به اهو جد وحق ام لعب وهزل
الضمير في فطرهن للسموات والارض او للتماثيل وكونه للتماثيل ادخل في
تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم وشهادته على ذلك ادلاوه بالحجه
عليه وتصحيحه بها كما تصحح الدعوي بالشهاده كانه قال وانا ابين ذلك
وابرهن عليه كما تبين الدعاوي بالبينات لاني لست مثلكم فاقول ما لا
اقدر على اثباته بالحجه كما لم تقدروا على الاحتجاج لمذهبكم ولم تزيدوا
على انكم وجدتم عليه اباكم قرا معاذ بن جبل بالله وقري تولوا بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)